عمار الارض فهم اعلم بها واقوى عليها ولا سبيل لك عليهم ولا
للمسلمين معك ان تجعلهم فيئا وتقسمهم وعلل النفي بقوله
للصلح الذي جرى بينك وبينهم ولاخذك الجزية منهم
وقد بين الله هذا الحكم لنا ولكم معاشر المسلمين فقال
في كتابه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين
اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى بهذه الاية وكذلك
المجوس وعبدة الاوثان وعبدة النيران من العجم بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي ذليلون اذلة الذل
فاذا اخذت منهم الجزية فلا شيء لك عليهم ولا سبيل
في اخذ شيء بعد الجزية وخراج الارضين ان كانت لهم ارض
ونصف العشر ان كانت لهم تجارة ولما فرغ من ذكر الدليل
النقلي شرع بذكر الدليل العقلي فقال ارأيت استفهام
انكار وفيه حذف واضمار معناه اخبرني لو اخذنا
اهلها فاقتسمناهم ما كان يكون اي يبقى لمن يأتي
بعدنا من المسلمين والله ما كانوا يجدون انسانا يكلمونه
ولا انسانا ينتفعون بشيء من ذات يده واهؤلاء
يأكلهم . اي ينتفع بجزيتهم وخراجهم المسلمون
ما داموا احياء فاذا هلكنا وهلكوا اكل ابناؤنا ابناءهم
اي انتفعوا بجزيتهم وخراجهم ابدا وما بقوا فهم عبيد

اي خدام لاهل دين الاسلام ما دام دين الاسلام ظاهرا
اي قويا فيه اشارة الى ان دين الاسلام يضعف في آخر
الزمان فاذا بلغك كتابي هذا فاضرب عليهم الجزية
وكف عنهم السبي وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم
واكل اموالهم الا بحلها . اي بالسبب الذي احله الشارع بها
كضيافة من مر بهم ثلاثة ايام ونحو ذلك ووف بكسر
الفاء فعل امر من وفى يفي لهم بشرطهم الذي شرطته لهم
وقت الصلح في جميع ما اعطيتهم اي اجزت لهم فعله
من الشروط واما اخراج الصلبان في يوم عيدهم الاكبر
فلا تمنعهم من ذلك خارج المدينة بلا رايات ولا بنود
جمع بند وهو العلم الكبير على ما طلبوا منك يوما في السنة
فاما داخل البلد بين المسلمين ومساجدهم فلا تظهر الصلبان
فاذن لهم ابو عبيدة في يوم من السنة وهو يوم عيدهم
الذي في صومهم واما في غير ذلك اليوم فلم يكونوا يخرجون
صلبانهم فما كان من الصلح الذي صالحوا عليه اهله فان
بيعهم وكنائسهم تركت على حالها ولم تهدم لهم فيها
ولم يعرض لهم فيها فهذا ما كان بالشام بين المسلمين
واهل الذمة قال ابو يوسف وحدثني محمد بن اسحق وغيره من اهل
العلم بالفتوح والسير بعضهم يزيد في الحديث على البعض
قالوا لما قدم خالد بن الوليد من اليمامة دخل على ابي بكر

ولم يتعرض لهم

Copyright © King Saud University